

صناديق الإقتراع تفرض ديمقراطية الجماهير في تونس

نتائج قيس سعيد ونيل القروي تفضح جهل المنظومة السياسية التقليدية بحقيقة الشارع



انقلاب في عمق المنظومة



إن كانت ستبرز أغلبية حاكمية وفي ما يخص صلاحيات الرئيس ومسألة النظام السياسي، هذه الأسئلة يرى الشابي أنها تشكل عوامل حيرة للتونسيين اليوم.

الطبقة الوسطى

يرى متابعون أن صعود سعيد نتيجة متوقعة نتيجة فشل الحكومات في إدارة الأزمة الاقتصادية أو استيعاب المطالب الاجتماعية. من هنا، يقدم الخبراء تفسيراً آخر لفوز قيس سعيد، مشيرين إلى الطبقة الوسطى، وتحديد الجزء الذي يخشى من التآكل، بسبب الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة.

رأت هذه الطبقة في سعيد ممثلاً لها وهو الذي ظهر خلال حملاته وهو يقود سيرته القديمة وكان دائماً يردد أنه يفضل البقاء في منزله إذا تم انتخابه بدلاً من الانتقال إلى القصر الرئاسي الفاخر. ولا تعتبر أمينة السالمة، وهي صحافية تونسية، أن تقدم قيس سعيد في نتائج الدور الأول مفاجئاً ذلك أن الرجل كان في مقدمة عمليات سبر الآراء واستطلاعات الرأي سواء المتعلقة بأبرز الشخصيات التي تحظى بثقة التونسيين أو المتعلقة بنوايا التصويت في الرئاسية.

وتشير السالمة في حديثها لـ "العرب" إلى أن غالبية الذين صوتوا لسعيد من الشباب المتعلمين الذين سئموا وعود الأحزاب والنخب السياسية التي منحوها فرصاً عديدة للتغيير في انتخابات سابقة لكنها لم تغير من الواقع شيئاً.

وتعزو السالمة حالة العزوف إلى فقدان الشارع ثقته في الطبقة السياسية وإلى المناخ السياسي المتشنج، وتضيف "سئم التونسيون هذا الوضع والدليل على ذلك أن نسبة المشاركة في التصويت لم تكن مرتفعة". وعلى الرغم من النتائج المخالفة للتوقعات والتي أحدثت رجة قوية بالمشهد السياسي التونسي، يؤكد مراقبون دوليون شفافية العملية الانتخابية والديمقراطية التي عاشتها تونس الأحد. وأكد خالد الكايدكي، وهو مراقب دولي من شبكة العالم العربي لمراقبة الانتخابات وقام بمقابلة سير العملية الانتخابية، لـ "العرب" شفافية العملية الانتخابية.

الشارع. ولم تخف قلقها من فوز قيس سعيد أو نيل القروي بالرئاسة. وترى أن "المستقبل سيكون غامضاً مع شخصيات مواقفها ما زالت مجهولة حيال حقوق النساء على سبيل المثال". ويرى متابعون أن نتائج السباق الرئاسي انعكاس لتشتت الأحزاب التي عرقت في الخلافات خاصة المنتمين للعائلة التقدمية الحديثة. وسبق أن حذر نشطاء المجتمع المدني من أن عدم الالتفات على شأنه أن يدعم حظوظ التيار الشعبي، أو الحزب الإسلامي الذي تمظهر حركة النهضة.

ويقول السياسي التونسي البارز أحمد نجيب الشابي لـ "العرب" "الخبة السياسية على بكرة أبيها وقع رفضها من طرف الناخبين". وحسب الشابي، تنبئ النتائج بنهاية السياسة للأحزاب الحاكمة بما في ذلك حركة النهضة التي احتل مرشحها النسبة الثالثة من الأصوات، ما يعكس مؤشراً على تراجع قاعدتها الانتخابية. ويرى أن الأحزاب خيبت آمال الشارع لذلك كانت ردة الفعل ضد المنظومة القائمة.

لكنه يحذر من أن المشهد السياسي مفتوح على كل الاحتمالات وما زال الغموض يكتنفه أمام تساؤلات يطرحها حول شكل المرحلة السياسية القادمة

وكتب الأستاذ الجامعي المتخصص في الإعلام والاتصال محمد شلبي "السياسي الذي يستغرب فوز قيس سعيد رغم أن لا حزب وراءه هو سياسي لم يدرك أن الديمقراطية التداولية القائمة على الأحزاب ضعفت إلى حد التلاشي، وأن الديمقراطية الحالية في العالم هي ديمقراطية رأي بل هناك من يسميها ديمقراطية الجماهير".

وتابع شلبي "هذا ما جرى في تونس، معظم الناس قاطعوا الأحزاب والإعلام بل أصبح عدد من الناس في الغرب يعتبرون الأحزاب عصابات قطاع طرق". وهذا ما تؤكد سلمى، وهي شابة تونسية، من مؤيدي قيس سعيد، قائلة لـ "العرب" "اعتقد أن سعيد بوسع أن يقدم لنا كتونسيين وللغة الشابة خاصة ما فشلت فيه الأحزاب" وأضافت "هو رجل مثقف وزيه ويستحق أن تمنحه الفرصة".

وتقول إيمان لـ "العرب" "هذا التصويت عقابي نتيجة الزلزال الأحزاب في المعارك السياسية وإهمال مشاغل

ظهر المرشح الرئاسي في أغلب زيارته محاطاً بانصاره في المقاهي وأغلبهم من الشباب والطلبة، وكان أعلن قبل ذلك رفضه لأي تمويل حزبي أو عمومي.

بين سعيد والنهضة

يذكر فوز قيس سعيد اليوم بفوز الإسلاميين في انتخابات 2011، فالتونسيون كانوا ينظرون لحركة النهضة وممثلها بعين "الشفقة" لما عانوه من تضيق في زمن زين العابدين بن علي، ولأنهم كانوا من خارج منظومة التجمع (الحزب الحاكم).

لكن، بعدما حكمت النهضة وتمكنت من دواليب الحكم وظهرت حقيقتها تغيرت النظرة وأصبحت هي اليوم جزءاً من ذلك السيستم الذي قرر الشارع معاقبته. بدأ العقاب الأول مع الانتخابات البلدية، التي كانت فيها الغلبة للمستقلين، وجاءت الرئاسية لتضع الكلمة الفصل وتقلب موازين المشهد السياسي عشية الانتخابات التشريعية. ولخص سعيد المشهد المتغير بقوله إثر الإعلان عن النتائج الأولية "يتعلق الأمر بمرحلة جديدة في تاريخ تونس كأنها ثورة لكنها ثورة مع احترام الشرعية القائمة".

يحمل يوم 15 سبتمبر في تونس دائماً طابعا خاصا باعتباره يوم العودة إلى المدارس. وفتحت المدارس هذه السنة أبوابها لكن ليس لاستقبال التلاميذ بل لاستقبال الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وكما اليوم الأول في المدرسة يعد تاريخيا بالنسبة لكثيرين فإن هذا اليوم تاريخي بالنسبة لكل التونسيين، لأنه انتهى بإعلان انقلاب شعبي انتخابي على المنظومة.

اسهم بشكل أو بآخر في تراجع الأحزاب وجعلها خارج السياق.

يعكس هذا الحديث، الذي جرى بمناسبة الانتخابات التشريعية (2014)، واقع تونس اليوم، ويحمل في جانب منه إجابة على سؤال لماذا تصدّر قيس سعيد نتائج الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في تونس، بتصويت يعود الفضل فيه للنسبة الضعيفة من الشباب الذي أدلى بصوته.

اليوم، وبعد حوالي خمس سنوات من ذلك التصريح، دخل سعيد التي لا يملك سجلا سياسيا أو انتماء حزبيا وحتى وقت قريب لم يكن شخصية معروفة للطبقة السياسية، السباق، بل سعيد استاذ القانون الدستوري، والثاني نيل القروي، قطب الإعلام، الذي كان من مؤيدي حزب نداء تونس، وهو محسوب على المنظومة القديمة، لكن نجح بأسلوبه الشعبي في أن يحظى بدعم طبقة هامة من التونسيين، خاصة وأنه خاض الانتخابات وهو قيد الإيقاف في السجن. ولم تكن النتيجة التي حققها نيل القروي مفاجئة بالفكر الذي كانت عليه نتيجة قيس سعيد. وكلاهما قدم صورة جديدة عن الواقع التونسي لم تكن واضحة للمنظومة القديمة التي أنهكتها الانقسام وساهم تشتتها في خسارتها. ووفق رئيس الهيئة نيل بغير، تعتبر النتائج الأولية التي أعلنت عنها مؤسسات سبر الآراء مقاربة مع النتائج الأولية التي وصلت إليها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، مؤكدا أن الأمر النائب في هذه الانتخابات هو عدم الحسم في السباق نحو قصر قرطاج منذ الدور الأول وعدم حصول أي مرشح على نسبة 50 زائدا 1 تحوله للفوز بهذه المنافسة منذ الدور الأول.



أمينة حبران صحافية تونسية

تونس - نجحت تونس في تنظيم الانتخابات الرئاسية في أجواء عكست صورة الدولة الديمقراطية لكنها أثارت في نفس الوقت جدلا وحملت مفاجات وصفتها بعض وسائل الإعلام بـ "الزلزال الانتخابي".

اختار التونسيون من بين ستة وعشرين مرشحا، أغلبهم من الوجوه التي مارست السياسة أو محسوبة على المنظومة القديمة، مرشحين أحدهما من خارج السيستم بشكل كلي وهو قيس سعيد استاذ القانون الدستوري، والثاني نيل القروي، قطب الإعلام، الذي كان من مؤيدي حزب نداء تونس، وهو محسوب على المنظومة القديمة، لكن نجح بأسلوبه الشعبي في أن يحظى بدعم طبقة هامة من التونسيين، خاصة وأنه خاض الانتخابات وهو قيد الإيقاف في السجن. ولم تكن النتيجة التي حققها نيل القروي مفاجئة بالفكر الذي كانت عليه نتيجة قيس سعيد. وكلاهما قدم صورة جديدة عن الواقع التونسي لم تكن واضحة للمنظومة القديمة التي أنهكتها الانقسام وساهم تشتتها في خسارتها. ووفق رئيس الهيئة نيل بغير، تعتبر النتائج الأولية التي أعلنت عنها مؤسسات سبر الآراء مقاربة مع النتائج الأولية التي وصلت إليها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، مؤكدا أن الأمر النائب في هذه الانتخابات هو عدم الحسم في السباق نحو قصر قرطاج منذ الدور الأول وعدم حصول أي مرشح على نسبة 50 زائدا 1 تحوله للفوز بهذه المنافسة منذ الدور الأول.

التونسي المتغير

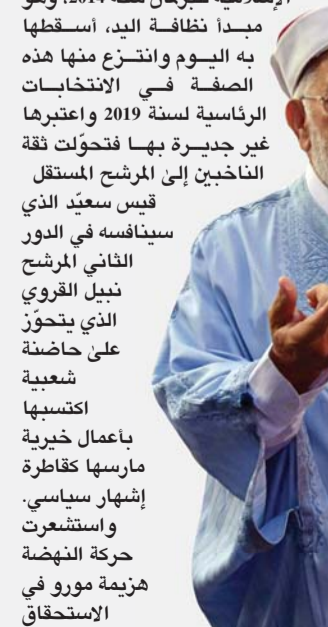
في حوار مع "العرب" يعود تاريخه إلى سنة 2014، قال قيس سعيد "هذا التونسي الذي لم يعد ينتمي إلى الوقت الماضي أضحت أعيان أكثر من أي وقت مضى بالاعيب السياسة وخفاياها، حتى أن الأيمن أضحو يتابعون الشأن العام ويجتهدون لاستنباط تحليلاتهم الشخصية، فلم يعد التابع بمشاعرهم يسيرا كما كان الأمر في السابق، وهذا ما

انتكاسة للإسلاميين في أول سباق رئاسي

وقال المحلل السياسي محمد صالح العبيدي لـ "العرب" إن النهضة عوقبت من طرف أنصارها وجزء هام من التونسيين وأرادوا لها الانتكاسة في أول تجربة سياسية تقدم فيها مرشحا للسباق الرئاسي وحاكموها عبر صندوق الاقتراع.

واعتبر العبيدي أن مبدأ التصويت الذي فوّض به الشعب التونسي الحركة الإسلامية للبرلمان سنة 2014، وهو مبدأ نظافة اليد، أسقطها به اليوم وانتزع منها هذه الصفة في الانتخابات الرئاسية لسنة 2019 واعتبرها غير جديرة بها فتحوّلت ثقة الناخبين إلى المرشح المستقل قيس سعيد الذي سيفسده في الدور الثاني المرشح نيل القروي الذي يحتّون على حاضنة شعبية اكتسبها بأعمال خيرية مارسها كقاهرة إشرافا سياسيا واستشعرت حركة النهضة هزيمة مورو في الاستحقاق

ولقد مدير الحملة الانتخابية مرشح حزب النهضة عبدالفتاح مورو، سمير ديلو، إن حركتهم لا تقبل النتائج الأولية المعلنة من طرف شركات سبر الآراء وتقديرها توجيها للرأي العام، مبيّنا أن النهضة علقت آمالها في أن تظهر النتائج النهائية صعود مرشحها للدور الثاني من الانتخابات وتختلف عن النتائج ورغبة في فرض الأمر الواقع. وحمل أنصار النهضة وأعضاؤها مسؤولية فشل مورو في المرور إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية إلى زعيمها راشد الغنوشي واعتبروا أن انقلابه على الأغلبية داخل الحركة سبب رئيسي في فقدان خزائنها الانتخابي بعد فترة حكم اتسمت بالفشل الذريع في تحقيق برامج الحركة ومخططاتها.



واتهم القيادي بمكتب حزب النهضة في ألمانيا، أبو بكر السعدوي، الغنوشي بإفشال الحملة الانتخابية لعبدالفتاح مورو من خلال تعده عدم التركيز على ولايات الجنوب التونسي واعتبارها خزانا أصواته مضمونة لفائدة مورو ولا تستحق حملة انتخابية. ورأى السعدوي أن سكان مناطق الجنوب التونسي ملوا وعود الغنوشي وحركة النهضة وتوجهوا لاختيار قيس سعيد الذي يرونه الأنسب لهم والشخص الأقرب إلى تحقيق التنمية في مناطقهم بعيدا عن منطق الوعود الزائفة التي أطلقتها حركة النهضة في

وقال مدير الحملة الانتخابية مرشح حزب النهضة عبدالفتاح مورو، سمير ديلو، إن حركتهم لا تقبل النتائج الأولية المعلنة من طرف شركات سبر الآراء وتقديرها توجيها للرأي العام، مبيّنا أن النهضة علقت آمالها في أن تظهر النتائج النهائية صعود مرشحها للدور الثاني من الانتخابات وتختلف عن النتائج ورغبة في فرض الأمر الواقع. وحمل أنصار النهضة وأعضاؤها مسؤولية فشل مورو في المرور إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية إلى زعيمها راشد الغنوشي واعتبروا أن انقلابه على الأغلبية داخل الحركة سبب رئيسي في فقدان خزائنها الانتخابي بعد فترة حكم اتسمت بالفشل الذريع في تحقيق برامج الحركة ومخططاتها.

واتهم القيادي بمكتب حزب النهضة في ألمانيا، أبو بكر السعدوي، الغنوشي بإفشال الحملة الانتخابية لعبدالفتاح مورو من خلال تعده عدم التركيز على ولايات الجنوب التونسي واعتبارها خزانا أصواته مضمونة لفائدة مورو ولا تستحق حملة انتخابية. ورأى السعدوي أن سكان مناطق الجنوب التونسي ملوا وعود الغنوشي وحركة النهضة وتوجهوا لاختيار قيس سعيد الذي يرونه الأنسب لهم والشخص الأقرب إلى تحقيق التنمية في مناطقهم بعيدا عن منطق الوعود الزائفة التي أطلقتها حركة النهضة في



باسم حمدي صحافي تونسي

تونس - استقافت الأحزاب السياسية في تونس يوم الانتخابات الرئاسية الأصد على وقع عواقب شعبية في حقها فرضها عليها الشارع عبر صندوق الاقتراع، وذلك بصعود مرشحين إلى الدور الثاني من الاستحقاق الرئاسي لا ينتميان إلى دائرة الحسابات الحزبية والإيديولوجية، فانهزم البورقيبيون وانتكس الإسلاميون في أول تجربة دفع مرشح لسباق قرطاج فيما حافظ اليساريون على تدبّل الترتيب.

وستتم دعوة الناخبين مرة أخرى إلى صناديق الاقتراع للمشاركة في جولة ثانية بين أول اثنين من الفائزين في الجولة الأولى طالما لم يحقق أي من المرشحين للرئاسة نسبة 50 بالمئة زائدا واحدا. وأعلنت حركة النهضة التي دفعت لأول مرة في تاريخها بمرشح للانتخابات الرئاسية عن عدم قبولها للنتائج الأولية للسباق الرئاسي، وكشفت صدمتها من انتكاسة حاولت تجنبها في البداية، لكن تقديم موعد الانتخابات الرئاسية عن موعد الانتخابات التشريعية بعد وفاة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي فرضها عليها.